مصر في العصر المتأخر (١٠٦٩ – ٣٣٢ق.م)

يبدأ العصر المتأخر **بالأسرة الحاديـــة والعشـــرين (١٠٦٩ – ٩٤٥ق.م)**، وانقسم الحكم في مدتها بين عاصمتين منفصلتين، ففي الجنوب تشـــكلت حكومـــة أقامها كهنة **(آمون)** ممن تلقبوا بالألقاب الملكية وسيطروا على السلطتين الدينيـــة والدنيوية، بدءاً بـــ**(حريحور) (١٠٨٠–١٠٧٣ق.م)** كبير كهنة الإله **(آمون)** فـــي **طيبة**، فيما كانت **(تانيس)** العاصمة الثانية التي تسيطر على مصر الوسطى والدلتا وحكم فيها **(سمندس)** وقد عدَّ أَصحابها أنفسهم الورثة الشرعيين للأسرة العشـــرين بحكم قرابتهم أو مصاهرتهم لها، وبعد وفاة **(حريحور)** خلفـــه ابنـــه **(بـــاي نـــزم) (١٠٦٩–١٠٤٣ق.م)**، وقد اعترف بأحقية البيت المالك في **(تانيس)** في الجلوس على عرش مصر، واحتفظ لنفسه بمنصب كبير كهنة **(آمون)**.

واندلعت خلال هذا العهد ثورة قادها المرتزقة الذين هيمنـــوا علـــى شـــؤون الجيش بعد أن ازداد عددهم على اثر استيطانهم في مصر وارتفاع شأنهم تدريجياً، فكونوا فرق عسكرية من بينهم، وقامت حروب داخلية على اثر ذلك انتهت بزوال **الأسرة الحادية والعشرين**، الأمر الذي سهل علـــى **الأســـرة الثانيـــة والعشـــرين (٩٤٥–٧١٥ ق.م) (الليبية الأصل)** بتسلم الحكم، واستمر حكمهم لقـــرنين، وفـــي مدة حكم آخر ملوك هذه الأسرة تفككت البلاد إلى درجة جعلـــت حكـــام الأقـــاليم يستقلون بأقاليمهم.

وفي زمن **الأسرة الخامســـة والعشـــرون (٧٦٠–٦٥٦ق.م)** قـــاد **الملـــك الآشوري (اسرحدون) (٦٨١–٦٦٩ق.م)** حملة على **مصر** ودخلها من **سيناء** ثـــم دخل **منفس**، واعترف جميع حكام البلاد بسيادته على **مصر** ومنهم أمير **(طيبـــة)**، إلاَّ أن ذلك لا يعني هدوء الوضع بالنسبة **للآشوريين** بل سرعان مـــا ثـــار أميـــر **(سايس)** وهو من سلالة **(تف نخت)** على الحكم **الآشوري**، ففشلت ثورته وأُسر ثم أعيد إلى **(سايس)** التي نشأت فيها الأسرة **الخامسة والعشـــرون** فيها والتي اتخذت من **(صان الحجر)** عاصمة لها.

وأسس (**بسماتيك الأول**) (٦٦٤-٦١٠ق.م) **الأسرة السادسة والعشرون** (٦٦٤-٥٢٥ ق.م)، ونظم السلطة الداخلية استعداداً لمواجهة **الآشوريين**، ثم تحالف مع ملك (**ليديا**) الذي أمده بجيش ليكون عوناً له في إقصاء **الآشوريين** عن **مصر**، وتمكن (**بسماتيك الأول**) من طرد **الآشوريين** من **مصر**.

وظهر **الفرس** كقوة جديدة في الشرق، فاستولى **الفرس** على **ليديا وبابل** وعلى باقي **دويلات آسيا الصغرى**، وأخذ **الفرس** يستعدون لمهاجمة مصر، فلم تستطع **مصر** مواجهة **فارس**، فاضطرت للاستسلام، وتبعت **مصر** لملك **فارس** (**قمبيز**) (٥٢٥-٥٢٢ق.م) الذي لم يتوانى في الاستيلاء على (**طيبة**)، لتنتهي **الأسرة السادسة والعشرون**، ووقعت **مصر** فريسة للغزو **الفارسي**.

فتأسست في ذلك الوقت **الأسرة السابعة والعشرون** (٥٢٥-٣٥٩ق.م) إلاَّ أنها كانت **أسرة فارسية**، وقام **المصريين** بالعديد من الثورات ضد **الفرس**، وقد حاولت **اليونان** مساعدة **مصر** في ثوراتهم ضد **فارس**.

واندلعت ثورة عامة عام (٤١٠ق.م) بقيادة (**آمون حر**) أمير **تايوس** ضد **اليهود** لتحيزهم **للفرس** رغم إيواء **مصر** لهم، وإطلاق حرية العبادة لهم فيها، وامتدت تلك الثورة **لست سنوات**، طرد على أثرها **الفرس** بعدها نهائياً من **مصر**، وبذلك يكون (**آمون حر**) المؤسس والملك الوحيد في **الأسرة الثامنة والعشرين** (٤٠٤-٣٩٩ ق.م)، واعترفت مصر كلها له بالسيادة وعدَّته منقذاً لها من الطغاة، وبعد وفاته أنتقل الحكم إلى أسرة جديدة هي **الأسرة التاسعة والعشرون** (٣٩٩-٣٨٠ق.م) من دون حرب، وقد حاول ملوك هذه الأسرة تقديم المعونة **لليونان** في حروبهم ضد **الفرس**.

ثم استولى على العرش أمير قوي هو (**نخت نيف الأول**) (٣٨٠-٣٦٢ق.م) الذي أسس **الأسرة الثلاثين** (٣٨٠-٣٤١ق.م) مستغلاً الاضطراب الداخلي الذي عانت منه **الأسرة التاسعة والعشرون** في أواخر أيامها، غير أَن **الفرس** غزوا **مصر** مرة أخرى عام (٣٤٣ق.م)، في غضون ذلك وصل **الإسكندر الأكبر** إلى حدود **مصر** بعد انتصاره على **القوات الفارسية** في معركة (**اسيوس**)، وسار **الإسكندر** إلى **مصر** التي دخلها دون مقاومة في حوالي عام (٣٣٢ ق.م)، وقد

أحسن **الإسكندر** معاملة **المصريين،** وقدم القرابين للآلهة المصرية، وتـــوج نفســـه ملكاً على **مصر** حسب التقاليد المصرية، وزار معبد **(آمون)**، وأسس **الإسكندرية،** ثم أعلن كهنة **(آمون)** أن **الإسكندر** هو ابن **(آمون)** متبعين بـــذلك ســـنة الملـــوك المصريين.